ديوان السليمانيات

(نقائض شعرية)

الضاد بين عدوٍ وصديق!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الضادُ بينَ عَدوٍ وصديق!

(تُعاني اللغة العربية من المُدَّعِين عليها أكثرَ من أعدائها!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

رسالة عدو للغة العربية

(بعد أن كتبتُ (رسالة مشفق على اللغة العربية) ، تخيلتُ عدواً لها يرد على ذلك المشفق! فبم رد؟ وما شعوره؟ وبم يطفحُ قلبه؟ ورأيتُ أن ألحق الأولى بالثانية ليتبين لكل قارئ طبيعة النقيضين وجبلة الشعورين! يقول الأستاذ أنور الجندي في محاضرته: (المؤامرة على الفصحى لغة القرآن) ما نصه: (يقول الدكتور محمد محمد حسين: "ليس الخطر في الدعوة إلى العامية ولا في الدعوة إلى الحروف اللاتينية ولا إلى إبطال النحو وقواعد الإعراب أو إسقاطها ؛ وإنما الخطر في هؤلاء العُتاة الذين يعرفون كيف يخدعون الصَيد بإخفاء الشِراك. إن الخطر الحقيقي هو في الدعوات التي يتولاها خبثاً الهدامون مِمَن يُخفون أغراضهم الخطيرة ويضعونها في أحب الصور إلى الناس ولا يطمعون في كسب عاجل ، ولا يطلبون انقلاباً كاملاً سريعاً. إن الخطر الحقيقي هو قبول (مبدأ التطوير) نفسه ؛ لأن التسليم به والأخذ فيه لا ينتهي إلى حدٍ معين أو مدىً معروف يقف عنده المتطورون ، ولا ريب أن التزحزح عن الحق كالتفريط في العِرض. وقد كشف هذه المؤامرة الدكتور علي العناني حين قال: "إن الإصلاح في الألفاظ والتراكيب والأساليب لا يكون إلا بتغيير قواعد أبنية اللغة وهي (الصرف) ، وتحوير ضوابط إعرابها والأحوال العارضة على الألفاظ باختلاف الوضع في الجملة وهو (النحو) ، وتبديل الموضع اللفظي في المفرد والمركب من حيث الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية وهو (البيان) ، وبتغيير وإهمال ضوابط الفصاحة والبلاغة وهي (المعاني) ، ومعنى إصلاح قواعد الصرف انتقالاً من الصعب إلى السهل إنما يعني أن نهدم علم الصرف من أساسه وننسخه نسخاً تاماً لتعدد قواعده وتنوع ضوابطه ، وبعد أن يتم الهدم يبني المصلحون على أنقاضه صرفاً جديداً محدود القواعد ، قليل التنويع ، خفيفاً على العقل والفكر ، سهلاً على الذهن والفهم. وكذلك الأمر تماماً في إصلاح قواعد النحو ، وإصلاح علوم البلاغة. وبهذا يكون معنى الإصلاح في اللغة نسخ العقلية العربية وما فيها من ثقافة نظرية وعملية. ذلك أن الإصلاح هو التغيير ، والتغيير يعني الإزالة والوضع. ويقول الدكتور العناني أن تغيير قواعد اللغة العربية صرفاً ونحواً بالوضع فقط ، أو بالوضع والإزالة معناه إحداث لغة جديدة بقواعد جديدة. وهذه اللغة العربية الجديدة إن صح اتصالها بالعربية الحالية المدونة اتصال اللهجة بالأم ، فإنها تبعد عنها شيئاً فشيئاً حتى تختفي معالم الصلات بينهما ، أو تكاد وعندئذ تكون اللغة العربية الحالية من اللغات الميتة. ونقول: إن هذا ما يحلم به سعيد عقل ، وأنيس فريحة ، ولويس عوض. وما كان يتمناه سلامة موسى ،

والخوري ومارون غصن وطه حسين ولطفي السيد. ومعنى هذا أن يصبح كل تراث العربية البالغ عشرات الآلاف من الكتب في مختلف مجالات الشريعة الإسلامية والأدب ، والحضارة والفكر والفن عبارة عن توابيت في دار الآثار والمتاحف.).هـ.
وأشكر لجمعية اللغة العربية أن أتاحتْ لي هذه الفرصة العظيمة من المشاركة مع فطاحل الشعراء والشواعر. فألقيتُ ما منّ الله – عز وجل – به من القصائد. وكانت فاتحة خير إذ خرجت بقصائد ثلاث: (منار الخير – رسالة مشفق على اللغة العربية – رسالة عدو للغة العربية)!)

قضـــى زمانـــكِ ، فـــيم اللـــومُ والـــتهمُ؟ والـــرأسُ بالشـــيب يـــا شـــمطاءُ يضـــطرمُ

يـــا دردبـــيسُ مـــلأتِ الجـــو مَلهبـــة والـــدارُ طـــفّ بهـــا التحـــريضُ والـــوغم

قـــد فـــض فـــوكِ ، فـــلا أســـنانَ تعمـــره وفـــي شـــراييكِ العجفـــاء جـــفّ دم

قـــد انحنـــى الظهـــرُ رغـــم الأنـــف عـــن وهَـــن ونـــال مأربَـــه مـــن حُسْـــنكِ العـــدَم

غفـــا لســـانكِ ، فاللثغـــاتُ تغمـــرُه وســـال منـــه صـــديدٌ بعضُـــه اللعـــم

وصـــفحة الوجـــه قـــد غـــارتْ بشاشـــتها وحـــل ضـــيفاً – علـــى عبوســـها - الـــوَجَم

والوجنتـــــان لظـــــىً أودى بواحـــــدةٍ وشـــوّهَ الحُســـنَ - فـــي أختٍ لهـــا - الضـــرم

عينـــان واحـــدة تشـــكو العمـــى أبـــداً وأضـــرمَ النـــارَ - فـــي أختٍ لهـــا - السَـــدَم

أذنـــــان واحـــــدة لا ســـــمْع يُتحفهـــــا وأبعـــدَ الصـــوتَ - عـــن أختٍ لهـــا - الصـــمم

والحاجبـــــان علـــــى كـــــل مصـــــائبُه هـــذي التجاعيـــدُ قـــد جـــاءتْ بهـــا القصُـــم

والأنـــفُ أرخـــى – علـــى الشـــفاه - أرنبـــة كأنمـــــا أكلـــــتْ نتـــــوءه الحَلَـــــم

وفـــي الجبـــين تلـــوّى الجلـــدُ مُهترئـــاً وسَـــوّد الهامـــة المَشـــطورة الفحَـــم

والشَـــعرُ قـــد ذبحـــتْ فيـــه أنوثتـــه حتـــى تمرّقـــتِ الأهـــدابُ واللمَـــم

كفـــان كـــفٌ شـــوى عُروقهـــا بَـــرَصٌ وأختهـــا جُـــدِعتْ ، كأنهـــا جِـــذَم

والســـاعدان فمشـــلولٌ بـــلا شـــلل وآخـــرٌ هـــدّه التقتيـــر والـــوَرَم

حتـــى الأصـــابعُ غاصـــت فـــي ارتعاشـــتها حـــوافرٌ تلـــك ، تشـــكو عيبَهـــا الـــنعم

والقلبُ شاخت – على الأيام - نضرته ... وبات يطلبُه – في الغفلة - الرَجَم

والروحُ ملتْ جفا شيب يُعذبها ... هل الشبابُ استوى يا قوم والهِرَم؟

والجسمُ عُرجونة ماتت شبيبتها ... فهل يُعيد لها شبابَها الحَجَم؟

والنفسُ هولُ الأسى أدمى سَريرَتها ... من بعد أن رجّها – من شيبكِ - السأم

والرِجلُ قوسٌ ثوتْ سِهامُ جُعبتها ... فليس تحملها - لعجزها - القدَم

سَفعاءُ أنتِ ، وما بالغتُ في صفةٍ ... فهل يَزينكِ ماسٌ بعضُه القضُم؟

يا حيزبونُ ، تخلي عن مكابرةٍ ... فمثلكِ – اليوم – يشكو دُودَها الأدَم

كفاكِ فخراً بأمجادٍ مُزيّفةٍ ... لن تخدع الناسَ لا تلك الفِرى الجُسُم

أعرابُكِ البُلهُ ما سادوا ، وما سبقوا ... وما استطالوا على الهيجا وما غنموا

وشِعرهم لم يكن إلا محاولة ... فما له قيمة تغري ، ولا رَنَم

عُلا عُواؤكِ بالتنديد مُرْعِدة ... وقبلُ أخزاكِ - يا مغرورة - البَكَم

قصُرتِ عن لغة الحضارة انطلقتْ ... ولفظكِ اليوم – في الحاسوب - ينهزم

كل اللغات – على أشلائكِ - ارتفعتْ ... وفيكِ قد قوّضتْ – يا هشّة - الدعَم

وأهلك – اليوم – قد مَلوا عُروبتهم ... هيَ التخلفُ والإظلامُ والنقم

رَطانة الغرب أحلى منكِ ، إن لها ... طعماً إذا سُبكتْ يَشوبُه النغم

بضاعة أنتِ – في الأسواق - كاسدة ... يأبى الركونَ لها الأعرابُ والعَجَم

سُوحُ الحياة أبتكِ – اليوم - خادمة ... وطلقتْ نحوَكِ الأجناسُ والأمم

وهذه لغة الأقوام ، فاستمعي ... يلهو بها القسُسُ الرهبانُ والنهُم

والإنجليزية الشهباءُ لؤلؤة ... وأنتِ غيهبة في جوفها الظلَم

شتان شتان ما هذي مقارنة! ... البُرءُ هل يستوي - يا ناسُ - والتهُم؟!

فالإنجليزيـــــــة انســـــــابت قواعـــــــدُها ... فأصـــــــبحتْ دُرراً ، كأنهـــــا الـــــنجُم

أصـــحابُها نصـــبوا فـــي نشـــرها صُـــحُفاً ... وشـــمّروا عـــن نفيـــر الجـــد ، واعتصـــموا

رعَـــوْا حقـــوق الألـــى شـــادوا مبانيَهـــا ... والنـــاطقون بهـــا بـــين الـــورى احترمـــوا

وكافـــأوا مـــن ســـعى دومـــاً لنهضـــتها ... بمهرجـــانَ لـــه أقيمـــتِ الخِـــيَم

بهـــا تكلّـــم مَـــن يـــأتي أراضـــيَها ... لســـانُه طلـــقٌ ، ومـــا بـــه لَسَـــم

غـــزتْ ممالـــكَ أهـــل الأرض قاطبـــة ... والســـهلُ يشـــهدُ ، والكثبـــانُ والأكَـــم

بـــأي حـــرفٍ حواســـيبُ الـــدنا انطلقـــت؟ ... لســـانُ (إنكلتـــرا) كأنـــه العَلَـــم!

بـــأي حـــرفٍ علـــومُ الأرض قـــد درســـتْ؟ ... حبـــلٌ هـــيَ الضـــادُ - بـــين النـــاس - منصـــرم

بـــأي حـــرفٍ قـــواميسُ العلـــوم أتـــتْ؟ ... لـــو سُـــطرتْ بلســـان الضـــاد تنـــبهم

الطـــب والفلـــك الـــدوّار هـــل كُتبـــا ... بضـــادكم؟ أخبـــروا ، للعلـــم فـــاحتكموا

والمنطـــق الفـــذ هـــل صـــاغته ضـــادكمُ؟ ... لا تســـتطيعُ ، إذن يخونهـــا القلـــم!

لســـانُ ضـــادكمُ هـــل خـــط فلســـفة؟ ... لقـــد يَحَـــار إذا تعنـــو لـــه الفهُـــم!

لا تصـــنعون ، وكـــل النـــاس قـــد صـــنعوا ... بـــابُ الصـــناعة مفتـــوحٌ لمـــن عزمـــوا

لا تزرعـــون ، وكـــل النـــاس قـــد زرعـــوا ... والمـــرءُ يُلقـــي النـــوى ، والـــزارعُ الحكـــم

بـــل تشـــترون ، وهـــذا كـــل جهـــدكمُ ... وســـوف تقـــتلكم - بســـيفها - الـــتخم

صـــناعة الشـــئ أعتـــى مِـــن تجارتـــه ... ولـــيس يُـــدرك مـــا ســـطرتُ منهـــزم

العالـــة الغِـــر هـــل تلقـــى لـــه أدبـــاً؟ ... مَـــن فـــي العروبـــة والإســـلام يُـــتهم

حتـــى غـــدوتم لكـــل النـــاس مائـــدة ... وقـــد تـــداعتْ - علـــى إنهائهـــا - الأمـــم

تنـــازلوا عـــن لســـان الضـــاد ، واغتربـــوا ... كـــي تفلحـــوا ، وعمـــادَ المجـــد تقتســـموا

خـــذوا - عـــن الغـــرب - أعرافـــاً تُجمّلكـــم ... فـــإن أعـــرافكم تعافهـــا الـــرمم

خـــذوا - عـــن الغـــرب - عـــاداتٍ تُـــزيّنكم ... عـــاداتُ داركـــمُ – فـــي عصـــرنا - جُـــرُم

خـــذوا - عـــن الغـــرب - قانونـــاً يُطـــوّركم ... فمنـــــه تنبثـــــقُ الأوزانُ والقِـــــيَم

لا تقصِـــروا الأخـــذ فـــي الآلات منتجـــة ... لا يســـمع النصـــحَ مَـــن تغـــره الـــتهم

تقـــدّم الغـــربُ ، وانحلـــتْ مشـــاكله ... ولـــم تـــزرْ أهلـــه الأوجـــاعُ والإزم

لســـانه كـــان ذربـــاً فـــي حضـــارته ... عـــذبا فراتـــاً ، وتغشـــى لفظـــه الحِكَـــم

يُواكـــبُ العصـــرَ والعمـــرانَ فـــي لغـــةٍ ... العُـــرْبُ والعُجْـــمُ والـــدنيا لهـــا خـــدم!

ومَـــن تمكـــن منهـــا حـــاز مَكْرُمـــة ... وركبُـــه عنـــد صِـــيدِ النـــاس مُـــزدحم

وتُقبَـــل اليـــوم – بـــين النـــاس - شُـــفعته ... وحقـــه – بـــين أهـــل الأرض - مُحتـــرم

لـــه يُـــلانُ الحديـــدُ الصـــلبُ إن نزلـــتْ ... قـــوارعُ الـــدهر ، أو حلـــتْ بـــه الغمَـــم

إنـــي لأنصـــحُ ، والـــدنيا ستشـــهدُ لـــي ... الضـــادُ شـــاخت ، وأردتْ بأســـها القحَـــم

فغسّـــلوها – بمـــاء المـــزن – فـــي وجـــل ... وفـــي الوجـــوه ليبـــدُ الحـــزنُ والألـــم

وكفنوهـــا ، ودُسُـــوا فـــي عباءتهـــا ... بـــراءة حبرُهـــا - فـــوق القمـــاش - دم

وبعـــدُ صـــلّوا عليهـــا فـــي تقـــىً ورجـــا ... وفـــي الجنـــازة رُشـــوا الـــوردَ يبتســـم

ثـــم ادفنوهـــا ، وعـــزوا مَـــن يُشـــاطرُكم ... حزنـــاً عليهـــا ، ليـــأتِ الأهـــلُ والحَشـــم

وغرّبـــوا الـــدارَ والأعـــرافَ ، وارتطنـــوا ... بلهجـــة الغـــرب ، نعـــم اللفـــظ والـــنغم!

وودّعـــوا العِمَـــم الرّعنـــاءَ إن نبســـتْ ... لـــن تُفلحـــوا أبـــداً إن ظلـــتِ العِمَـــم

الغـــربُ شـــبّ عـــن الطـــوق المُعيـــق لـــه ... فأحرقـــتْ كُتـــبٌ ، وذبّحـــتْ نهُـــم

وصـــاية الله كـــان الغـــربُ جانبَهـــا ... أحكـــامُ ديـــن طغـــتْ كأنهـــا الشـــكُم

هـــذي الكنـــائسُ بـــات الغـــربُ يهجرُهـــا ... حتـــى الأناجيـــلُ أخفـــى ســـطرها الضـــرم

إن الحضـــاراتِ والأديـــانَ مـــا اجتمعـــتْ ... حضـــارة تبتنـــي ، ودينُهـــا الهَـــدَم

تبـــرّأ الغـــربُ مـــن أحبـــار مِلّتـــهِ ... وأعلـــن الحـــربَ ، ثـــم احتـــال ينـــتقم

حتـــى النحـــاريرُ فـــي العلـــوم قـــتّلهم ... وهولَـــه – اليـــوم – ضـــد الـــدين مُحتـــدِم

فـــإن أردتـــم أيـــا أعـــرابُ عِـــزتكم ... فـــالغربُ قـــدوتكم ، والـــرأي منصـــرم

هـــذي الحضـــارة لـــن ترضـــى تـــديّنكم ... صـــنوان ديـــنٌ يُـــرى فـــي الـــدار والعـــدم

هـــذي الحضـــارة لـــن تحيـــا بضـــادكمُ ... وأهلهـــا – فـــي الأنـــام – الجوقـــة الغشُـــم

ففكـــروا فـــي الـــذي ناصـــحتكم ، وزنـــوا ... كـــل الأمـــور لكـــي يغـــدو لكـــم شَـــمَم

لا تبطئـــوا الســـيرَ فـــي درب يُـــبلّغكم ... ألـــيس مـــنكم حكـــيمٌ نابـــةٌ فقِـــم؟!

حضـــارة الغـــرب يـــا أعـــرابُ قِبلـــتكم ... هـــيَ الحيـــاة زهـــتْ ، والبيـــتُ والحَـــرَم

وإن بـــدأتم بهـــا مَنحـــىً ومُتجهـــاً ... فاليُسْـــرُ رائـــدُكم ، والســـعدُ مُختـــتم

حضـــارة الغـــرب قِســـط مِـــن حضـــارتكم ... وكـــان بينهمـــا – رغـــم الجفـــا - رحِـــم

تقاســـما الـــدور ، (روزا) أختُ (عائشـــةٍ)! ... ولـــم يكـــن – فـــي الـــدنا – كهـــذه قِسَـــم

(روزا) تُغنـــي – علـــى القيثـــار - راقصـــة ... فيُمتـــع النـــاسَ صـــوتٌ بعضُـــه الـــرنم

وقـــد تُـــذيعُ – علـــى الأســـماع - نشـــرتها ... وقـــد تمثـــل ، والجمهـــورُ ينســـجم!

وقـــد يراهـــا ســـوادُ النـــاس لاعبـــة ... بعُشـــر ثـــوب ، ولا لـــومٌ ولا نـــدم!

لســـانُ لهجتهـــا – فـــي الغـــرب - مَولـــدهُ ... بالإنجليزيّـــة الغيـــداء مبتســـم!

والأختُ (عائشـــة) فـــي البيـــت قـــد حُبســـتْ ... تتلـــو القـــرآن ، وهـــذا الجهـــد محتـــرم

وقـــد تهَـــم فترعـــى بعـــض ماشـــيةٍ ... ومِـــن عباءتهـــا تســـتأنسُ الغـــنم

حضـــارتان فـــذي الـــدنيا مقاصـــدُها ... وتلـــك بالـــدين والقـــرآن تعتصـــم

فالاثنتـــان علـــى خيـــر ومَعدلـــةٍ ... ولـــيس بينهمـــا - يـــا نـــاسُ - مصـــطدم

تكمّـــلان حيـــاة النـــاس مَـــن رغبـــوا ... دنيـــا الإلـــه ومَـــن للســـلم يحـــتكم

فالـــــدينُ لله ، والـــــدنيا لمـــــن خلقـــــوا ... والنـــاسُ أحـــرارُ لـــو عـــن الرشـــاد عَمُـــوا

يـــا ضـــادُ كُفـــي عـــن الهُـــراء ، وانتبهـــي ... فعُتبُـــكِ – اليـــوم – للأعـــراب مـــتهم

لا تركبـــي المـــوجَ ، إن البحـــر منـــتفضٌ ... كمـــا تـــرَيْن ، علـــتْ أمواجُـــه الـــبُهُم

لا تنبشـــي الجيـــلَ ، إن الجيـــل فـــي شـــغل! ... رطانـــة الغـــرب أكـــلٌ ذاك مؤتـــدِم

لا تطمعـــي أن يعـــود الجيـــلُ مُلتحفـــاً ... زي العروبـــة ، لا يـــذهبْ بـــكِ العشـــم

فلملمـــي النحـــوَ والصـــرفَ الملـــئ دجـــىً ... وزايلـــي الشِـــعرَ ، مـــأوى شِـــعركِ الســـخم

وخففـــي ثـــورة التحـــريض ، قـــد ذهبـــتْ ... أيـــامُ مجـــدكِ ، فـــيم الظـــن والـــوَهَم؟!

دعـــي التصـــابيَ ، آيـــاتُ الشـــباب مضـــتْ ... وجـــاءكِ الشـــيبُ ، منـــكِ الشـــيبُ ينـــتقم

مثـــل العجـــوز خبـــتْ فحـــوى أنوثتهـــا ... ولـــيس يردعُهـــا المشـــيبُ والهِـــرَم

طغـــى جـــؤاركِ ، والأعـــرابُ مـــا ســـمعوا ... أســـماعُ أغلـــبهم حتمـــاً بهـــا صـــمم

ولّـــى زمانـــكِ ، والأيـــامُ ماضـــية ... والعـــربُ ضـــاعوا ، وطـــال الليـــلُ والغسَـــم

لـــولا أحبـــك مـــا ناصـــحتُ مُحـــتملاً ... أذى النصـــيحة يســـعى فيـــه مجتـــرم!

بعض معاني الكلمات غير المطروقة

شمطاء: هي المرأة أثر الشيب فيها. دردبيس: هي المرأة أكل عليها الدهر وشرب. الوَغَم: شدة الحقد. فض فوك: أي خلا من الأسنان والقواطع. العجفاء: الهزيلة. اللعم: اللعاب. الوجم: الصمت والوجوم. السدم: الهم مع الندم الشديد. القصَم: قوارع الدهر ، جمع قاصمة. الحَلَم: دود يأكل الجلد. اللمم: جمع لمة وهي حزمة الشعر. جذم: جمع جذمة وهي القطعة التي تقتطع من الشئ ويبقى أصله. النعم: هي الأنعام. الرجم: القبر. الحَجَم: المطر الثجّاج. جعبتها: وعاء توضع فيه السهام. سَفعاء: أي في وجنتيْ وجهها ضمورٌ ملحوظ وبروز للعظام. القضم: قطع الفضة. الأدم: القبر. البَلَه: من البلاهة أي الجنون والسفاهة. العُواء: صوت الذئب. الدعم: الدعائم. رطانة: عزيف ، وهو الكلام يطلق لا يفهم معناه لأول وهلة. النهُم: جمع

نهام وهو الراهب في الدير. التهم: شدة الحر ، ومنه تِهامة. الخيم: جمع خيمة. اللسم: هو السكوت إما عن عي وإما عن حياء. الأكَم: جمع أكمة وهي المكان المرتفع جدا. تنبهم: لا تعلم معانيها. التخم: جمع تخمة وهي شدة الأكل وشراهته. العالة: أي الذي يتكل على عطاء الناس. تداعت الأمم: فيه إشارة إلى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم -: (يوشك أن تداعى عليكمُ الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها...). جُرُم: جرائم. يواكب: يساير. القحَم: المصائب. ماء المزن: ماء السحاب قبل هطوله إلى الأرض. العِمم: جمع عمة وهي هنا كناية عن أهل العلم بالدين. الهَدَم: هو الهدْم والتدمير. الشمَم: الإباء والنخوة. الشكُم: جمع شكيمة وهي الحديدة تلجم الجواد. النحارير: جمع نحرير وهو المتقن لفنه. النابه الفقِم: هو الزكي العبقري. قسط: جزء. قسم: جمع قسمة. الرَنَم: هو الترنم أو النغم. منتفض: هائج مضطرب. الأخت عائشة: رمز إلى الفتاة العربية المسلمة. روزا: رمز إلى الفتاة النصرانية أو اليهودية. الهراء: الكلام الذي لا طائل من ورائه. الموج البهيم: العاتي الذي لا يتصور. أكل مؤتدم: فيه إدامه. العشم: الطمع والأمل. السخم: السواد. التصابي: الصبا والشباب. جؤارك: صوت ندائك العالي. الغسم: سواد الليل. مجترم: مجرم شديد الإجرام.

رسالة صديق على اللغة العربية

(دُعيتُ إلى أمسيةٍ شعرية في قاعة (القصباء) بدار غربتي ، وذلك بناءً على تلبية دعوة وُجهتْ إلي من جمعية حماية اللغة العربية. وألقيتُ عدداً من قصائدي بفضل الله تعالى. وكان من بينها قصيدة تتحدث فيها اللغة العربية عن حالها الآن في عالمنا العربي. والقصيدة معارضة لقصيدة حافظ إبراهيم غير أنها ثلاثة أضعاف قصيدة حافظ في عدد الأبيات. حيث إن قصيدة حافظ أربعة وعشرون بيتاً ، ولكنّ قصيدتنا اثنان وسبعون بيتاً. ولي شرف المحاولة وإن لم أبلغ بعدُ شأو حافظ ولا مستواه ولا قدرته ولا حسه ولا موهبته! المهم أنني تخيّلتُ من بين من يستمعون أحد المشفقين على لغة العرب يرسل لها رسالة شعرية ، فتحدثتُ على لسانه في الإشفاق على لغتنا الحبيبة ، فكانت هذه القصيدة المُعبّرة عن رسالة ذلك المشفق!
قال الثعالبي في مقدمة كتابه: (فقه اللغة وسر العربية) ما نصه: (من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم! ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب ، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها ، وثابر عليها وصرف همَّته إليها ، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب ، كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها ، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة ، التي هي عمدة الإيمان ، لكفى بهما فضلاً يَحْسُنُ فيهما أثره ، ويطيب في الدارين ثمره ، فكيف وأيسر ما خصَّها الله عزَّ وجلَّ به من ضروب الممادح يُكِلُّ أقلام الكتبة ويُتعِب أناملَ الحسبة. ولِما شرّفها الله تعالى عزَّ اسمه وعظَّمها ، ورفع خطرَها وكرَّمها ، وأوحى بها إلى خير خلقه ، وجعل لسانَ أمينه على وحيه ، وخلفائه في أرضه ، وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده ، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه ، قيَّض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجُم الأرض ، تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماطر والمحابر ، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم ، وأشهروا في تقييد شواردها أجفانهم وأجالوا في نظم

قلائدها أفكارهم ، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم ، فعظمت الفائدة وعمَّت المصلحة وتوفّرت العائدة ، وكلما بدأت معارفها تتنكَّر أو كادت معالمها تتستّر أو عَرَض لها ما يُشبه الفترة ردَّ الله تعالى لها الكرَّة فأهبَّ ريحها ونفق سوقها بفرد من أفراد الدهر أديب ذي صدر رحيب وقريحة ثاقبة ودراية صائبة ونفس سامية وهمَّة عالية ، يحبُّ الأدب ويتعصَّب للعربية فيجمع شملها ويكرم أهلها ويحرِّك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتحلين بها).هـ. فإن كنت يا ثعالبي قد فعلت في زمانك هذا فأنا كذلك!)

عفـــواً حنانيـــكِ: إن القلـــب يضـــطرمُ ... والـــدمعُ – مـــن لومـــكِ – المُلتـــاع ينســـجمُ

والـــنفسُ مـــن لفظـــكِ المَحـــزون فـــي شـــجن ... يَوْزهـــا ، ويُعـــادي عزمَهـــا الألـــم

ويـــحَ الأحاســـيس ، مـــا جفـــتْ مـــدامعُها ... تبكـــي ، ويـــذبحُها – بصـــمته – النـــدم!

وبـــالعواطف وَجـــدٌ لا حـــدودَ لـــه ... وبالمشـــاعر جُـــرحٌ لـــيس يلتـــئم

وبـــالفؤاد أســـىً تـــزداد غمتـــه ... متـــى يـــزول الأســـى والجـــرحُ والغمـــم؟!

وبالضـــمير عـــذاباتٌ تنـــوءُ بـــه ... يُـــراعُ – مـــن هولهـــا – المستبصـــرُ الفهِـــم

يـــا ضـــادُ جرحُـــكِ - فينـــا – صَـــيّبٌ دمـــهُ ... متـــى ســـيوقف - مِـــن جـــرح يـــئنّ - دم؟

يـــا ضـــاد همّـــكِ مَـــن – فـــي النـــاس – يحملـــه؟ ... ومَـــن ســـيُخمد نـــاراً – فيـــكِ – تضـــطرم؟

ومَـــن يُعيـــد شـــبابَ الضـــاد مُحتســـباً ... مـــن بعـــد أن شـــجّها فـــي المحنـــة الهِـــرَم؟

ومَـــن يُعيـــد حيـــاة الضـــاد تملأنـــا ... عِـــزاً ، وقـــد هـــدّها - بـــين الـــورى - العـــدم؟

ومَـــن يبرّئهـــا مـــن ســـاحةٍ ملئـــتْ ... غـــدراً ، وقـــد لفحـــتْ إباءهـــا الـــتهم؟

ومَـــن ســـيُبطل كيـــد المـــاكرين بهـــا؟ ... والكيـــدُ يَحبكُـــه لـــصٌ ومُجتـــرم!

ومَـــن يُفنـــد تضـــليلاً يقـــوم بـــه ... قـــومٌ عـــن الخيـــر فـــي ضـــاد الســـلام عمـــوا؟

ومَـــن يُحَطـــم مـــا شـــادوه مـــن كـــذب؟ ... ومَـــن لحـــقّ - لســـان الضـــاد - ينـــتقم؟

ومَـــن يوحّـــد صـــفاً فيـــه وَحـــدتنا؟ ... أم أن صـــفكِ – دون الجهـــد – يلـــتحم؟

ومَـــن يؤلـــف عقـــداً بـــات منفرطـــاً؟ ... أم أن عقـــدكِ – بـــالتفريط – ينـــتظم؟

ومَـــن ســـيكْبتُ أعـــداءً تُحـــيط بنـــا ... فـــي كـــل مُعتـــركٍ – لحربـــكِ - اعتصـــموا؟

ومَـــن يصـــدّ هجومـــاً بـــات يُخرسُـــنا ... لمَـــن يكيـــد لنـــا؟ ومـــا لنـــا الـــبكَم!

ومَـــن يـــردّ ضـــحىً غـــاراتِ مَـــن هزلـــوا؟ ... فالليـــلُ طـــال ، وأرخـــى ســـتره الســـخم!

تعلمنـــتْ – حولنـــا - الأصـــقاعُ راضـــية ... مـــن بعـــد مـــا بيعـــتِ العُهـــودُ والـــذمم

حتـــى استســـاغت نظامـــاً لا يليـــق بنـــا ... هـــل كـــان - ينقصُـــنا يـــا ضـــادنا - الـــنظم؟

وقـــد غزتنـــا لغـــاتُ الغـــرْب قاطبـــة ... فزاحمـــتْ ضـــادنا ، وانهـــارتِ الـــدعم

واســـتُهجنت لغـــة الأعـــراب دون حيـــا ... ولفظهـــا – اليـــوم – بـــين العُـــرب يَنـــبهم

وصُـــفِدَتْ ، ورحـــى الأصـــفاد دائـــرة ... وبالرّكاكـــة – فـــي الأســـلوب - تُـــتهم

وفـــي سُـــجون الهـــوان الضـــادُ قـــد حُبســـتْ ... لأنهـــا لغـــة يَمَلّهـــا القِـــدم!

وشِـــعرُها فـــي قيـــود الأســـر مُـــرتهنٌ ... تـــئنّ – فـــي جوفـــه – الأوزانُ والـــنغم

ونثرهـــا ، وسِـــياط الظلـــم تجلـــدُه ... كـــأن هـــذي الســـياط الوابـــلُ الـــرَذِم

وفـــي السلاســـل كـــم ناحـــت بلاغتهـــا! ... وحقهـــا – فـــي علـــوم النـــاس - مُهتضـــم

والضـــادُ تنعـــي البيـــانَ الغـــضّ تقتلـــه ... أيـــدي الجهالـــة ، بـــئسّ الفسّـــق الغشُـــم!

وفـــي الـــدغاول كـــم نِيلـــتْ فصـــاحتها! ... لـــم يخـــلُ مـــن دمهـــا فـــي الســـاح مُصـــطدم

ولـــيس يـــرحمُ صـــعلوكٌ إبانتهـــا ... مَـــن يســـلبُ الحـــق هـــل - فـــي قلبـــه - رُحُـــم؟

أيـــن البـــديعُ؟ لمـــاذا لا يُحَـــدّثنا ... عـــن المصـــائر؟ هـــل أودى بـــه الضـــرم؟

أيـــن المَجـــاز؟ أمـــا طـــاب المقـــامُ لـــه؟ ... أم مزقتـــه – لـــدى أعرابنـــا – الـــنقم؟

أيـــن القـــوافي التـــي تختـــالُ ضـــاحكة؟ ... هـــل فارقـــتْ دارَهـــا أجراسُـــها العُصُـــم؟

أيـــن العَـــروضُ يُســـلّي القلـــبَ رونقـــه ... ويستســـيغ صـــداهُ مـــن - بـــه - صَـــمم؟!

تنوعـــتْ زمَـــرُ البـــاغين تســـلبنا ... ضـــاداً - بهـــا - تشـــمخ الأعـــرافُ والقِـــيم

فمِـــن ســـقيمٍ لبـــانُ الغـــرب مَشـــربُه ... أمســـى يُســـاق لـــه - فـــي جيـــده - لجُـــم!

ومِـــن عقـــيم الـــروَى ، أفكـــارُه عبـــثٌ ... أضـــحى تســـيّرُه الأهـــواءُ والـــديَم

ومِـــن بليـــدٍ رأى – فـــي الغـــرب - قِبلتـــه ... غـــدا يُصـــلي لـــه ، والزيـــفَ يَحتـــرم

ومِـــن أجيـــر تـــردّى فـــي ســـعير هـــوىً ... إذا رأى صـــورة الـــدينار ينهـــزم

ومِـــن دَعـــيٍّ – بضـــاد العُـــرب - مُرتـــزقٌ ... يســـيل منـــه - إذا مـــا شـــجّها - اللعـــم!

ومِـــن رقيـــع يُعـــادي الضـــاد يَحْقِرُهـــا ... لعجـــزه ، إنـــه قِـــزمٌ ، وذي شـــمم!

يـــا ضـــادُ لا تقلقـــي ، فـــإنهم همـــجٌ ... هـــل تســـتوي الأسْـــدُ فـــي الهيجـــاء والغـــنم؟

فإنـــكِ النـــورُ يســـري فـــي مرابعنـــا ... وهـــم دجـــىً زادُه الشـــحناءُ والـــوَغم

والنـــورُ يمحـــو الـــدجى ، فهـــل مجادلـــة؟ ... لا يســـتوي النـــورُ يـــا عصـــماءُ والظلـــم!

أنـــتِ المَعـــينُ صـــفا حُبـــاً لـــوارده ... وهـــم ومـــا كتبـــوا - يـــا غـــادتي - رِمَـــم

أبطالـــكِ الغـــر كـــم ردّوا! وكـــم دفعـــوا! ... وكـــم ألمّـــتْ بهـــم – فـــي الضـــجة – القحَـــم!

وهـــم أعـــادوا لنـــا ذكـــرى الخليـــل شـــجىً ... وزادُهـــم – فـــي الـــدفاع – المـــنهجُ اللقِـــم

أعـــداؤهم حملـــوا الحُســـامَ تشـــفية ... وعُـــدة الصِـــيد - مـــن أبنائـــك - القلـــم

يـــا ضـــادُ لا تجزعـــي إن عـــز جَحْفلهـــم ... وإن تصـــايحتِ الهتافـــة الـــبُهُم

هـــمُ الســـرابُ ســـرى فـــي كـــل ضـــاحيةٍ ... وســـوف يُـــردي سَـــرابَ المُعتـــدي الجَحَـــم

هـــمُ الرمـــالُ عُتـــوّ الـــريح يُصْـــرفها ... هـــل الرمـــالُ اســـتوتْ - يـــا ضـــادُ - والأكَـــم؟

هـــمُ الخفـــافيشُ ، فـــي الظلمـــاء ثـــورتهم ... ومنـــكِ تنبثـــق الشـــموسُ والـــنجُم

هـــمُ القواقـــعُ ، يرمـــي البحـــرُ ميّتهـــا ... زهْـــداً ، وتســـحقها أمواجُـــهُ الـــبُهُم!

هـــمُ الرمـــادُ ، وإن مـــاج الـــذهولُ بـــه ... فهـــل يســـود إذا مَجّـــتْ بـــه الحُمَـــم؟

هـــمُ الجـــرادُ هفـــا إلـــى مراتعـــه ... وســـوف تصـــعقه الآرامُ والحُـــذم!

يـــا ضـــادُ هـــم رفعـــوا لـــواءَ علمنـــةٍ ... ونحـــن ناصـــرُنا – فـــي الفتنـــة - الحَكَـــم

لـــن نســـتكين لهـــم ، واللهُ غايتنـــا ... والمســـلمُ الحـــقُ – بالتوحيـــد - يعتصـــم

مهمـــا تطـــاولَ – فـــي الأصـــقاع - بـــاطلهم ... أو أيّـــدتهم – علـــى تـــدميرنا - الأمـــم

مهمـــا ســـعوْا قـــدُماً فـــي نشـــر مـــا اعتقـــدوا ... ولـــو ســـرتْ فـــي الـــورى تلـــك الفِـــرى الجُسُـــم

مهمـــا تـــذرّعَ – بالتشـــهير - فـــيلقهم ... فـــإن قـــدوتهم – فيمـــا أتَـــوْا - إرَم

وقـــد تكـــون ثمـــودٌ دون كِبْـــرهمُ! ... وجمعُهـــم – رغـــم هـــذا الكِبْـــر - منهـــزم

أسَـــطر اليـــوم هـــذا الوعـــد شِـــعرَ تقـــىً ... وفـــي النـــزال يَبـــينُ الفـــارسُ القصَـــم

والشـــعر أمضـــى مـــن التشـــويه يَحْبكُـــه ... قلـــبٌ - مـــن الحقـــد والتخـــذيل - مضـــطرم

إن القـــريض لـــه فحـــوى يبـــوح بهـــا ... وسَـــيفه - إن دَعَـــى داعـــي الـــوغى - خـــذِم

و(ذي المجـــاز) – علـــى مـــا قلـــتُ - حُجّتنـــا ... فالبـــدءُ فيـــه ، وفـــي (العُكـــاظ) مُختـــتم!

واســـأل (مِجَنّـــة) ، والأشـــعارُ تغمـــره ... عِصـــابة شِـــعرُها تزكـــو بـــه الهمـــم

كـــلٌ يُبـــارز – بـــالقريض - صـــاحبه ... كالأسْـــد ضـــاقت - بهـــا - الأدغـــالُ والأجُـــم

كـــلٌ يســـل – مـــن الأشـــعار - حَربتـــه ... شـــعرٌ صـــحيحُ العُـــرى ، فمـــا بـــه سَـــقم

هـــيَ العروبـــة إنْ فخـــرٌ بلهجتهـــا! ... ودون هـــذا فـــذي صِـــنوان والصـــنم!

حيـــث الحنيفـــة روحٌ فـــي عُروبتنـــا ... بالـــدين أعرابنـــا أماجـــدٌ كُـــرُم

لكـــنْ قصـــدتُ هنـــا ضـــاداً تُجَمّلنـــا ... بعـــد الحنيفـــة ، إن المِلـــة الســـلم

يـــا ضـــادُ لا تضـــعُفي فـــي الحـــرب ، أو تهنـــي ... هـــذا أوارُ القنـــا - يـــا ضـــادُ - مُحْتـــدِم

لا تعتبـــي هـــا هنـــا أن القطيـــعَ غفـــا ... فـــإن مرتعَـــه - يـــا غـــادتي - وَخِـــم

نهْـــبُ العـــدو ، ولا يـــدري حقيقتـــه ... وعِليـــة للعِـــدا – كمـــا نـــرى - خـــدَم

ضـــاعتْ ممـــالكُهم سُـــدىً ، وسُـــؤدَدُهم ... لـــولا التـــردي لمّـــا حلـــتْ بهـــا الإزم

وفرّطـــوا – ويحهـــم – فـــي ضـــاد مَجـــدهمُ ... واليـــومَ إن نطقـــوا ، كـــأنهم عَجَـــم!

وكـــم يُعِـــز شـــعوباً مـــا تقـــول بـــه ... مـــن اللغـــات ، وإن القـــول مُعْـــتلم

وعِـــزة العُـــرب مـــن إســـلامهم بزغـــتْ ... قِوامُـــه الخيـــرُ والتوحيـــدُ والقِـــيم

والضـــادُ لؤلـــؤة فـــي تـــاج مِلتنـــا ... عمادُهـــا الفصـــلُ والتبيـــينُ والحِكَـــم

بهـــا تنـــزل قـــرآنُ المليـــك علـــى ... (محمـــد) الحـــق ، نعـــم المصـــطفى الهشِـــم!

بهـــا تكلـــم خيـــر الخلـــق أجمعهـــم ... ولفظـــه ـ بلســـان الضـــاد ـ محـــتكم

ودُونـــتْ – بلســـان الضـــاد ـ سُـــنته ... نعـــم اللســـانُ ، ونعـــم الفضـــلُ والـــنعم!

وسُـــجّلتْ – بلســـان الضـــاد ـ سِـــيرته ... وشـــرّفتْ ضـــادَنا الأحـــداثُ والســـيَم

وأغلـــبُ الصـــحب مـــن أعـــراب باديـــةٍ ... نعـــم الرجـــالُ! ونعـــم القـــادة اللـــزم!

يـــا ضـــادُ فلتفخـــري – بـــين اللغـــا ـ شـــرفاً ... فأنـــــت أمٌ لهـــــا ، والأم تحتـــــرَم

عهـــداً نصـــونكِ فـــي ســـر وفـــي علـــن ... فصـــدّقي عهـــدنا ، لأنـــه قسَـــم

نعْلـــي لـــواءكِ خفاقـــاً ، نتيـــه بـــه ... ونلهـــبُ الشـــعر حتـــى يحلـــوَ الـــرنم

نشـــدّ أزر لســـان الضـــاد فـــي ثقـــةٍ ... مهمـــا اعترانـــا الـــبَلا والصَـــد والعَـــرَم

فنصـــرة الضـــاد دَيْـــنٌ فـــي ضـــمائرنا ... وخـــذْلُها جُـــرُمٌ مـــن فوقهـــا جُـــرُم

يـــا ضـــادُ لا تحزنـــي ، إنـــا نتـــوق إلـــى ... يـــوم تـــزول – بـــه ـ الآهـــاتُ والقصُـــم

فتلبســـين بـــه تاجـــاً لـــه ألـــقٌ ... فـــي مَوْكـــب عبـــق ، حُبُـــورُه عَمَـــم

علـــى جبينـــكِ شِـــعرُ العُـــرب مبـــتهجٌ ... تفـــوحُ زاهيـــة أزهـــارُه الفغـــم

وعـــن يمينـــكِ مـــا خطـــتْ قـــرائحُهم ... مـــن الحقـــائق ، إن الحـــق محتـــرم

وتحـــت نعليـــكِ مَـــن نـــالوا حنيفتنـــا ... وأمـــرهم – رغـــم مـــن رأوْه ـ ينحســـم

وعـــن يســـاركِ مـــا قالـــت أعاربنـــا ... مـــن خطبـــةٍ شـــاهدٌ تأثيرَهـــا الحَـــرَم

وفـــوق تاجـــكِ قـــرآنُ المليـــك ســـما ... وسُـــنة المصـــطفى – للنـــاس - تبتســـم

وكـــل شـــهم تقـــيّ ســـوف يغبطنـــا ... ويســـتجيبُ لنـــا الأحبـــابُ والحُمُـــم

لأن دعوتنـــا إعـــلاءُ شِـــرعتنا ... علـــى إقامتهـــا ، فـــالجمعُ معتـــزم

يـــا ضـــاد أنـــتِ إذا ســـادتْ شـــريعتنا ... ســـتبلغين الـــذرى ، كأنـــكِ العَلَـــم

فالـــدينُ صـــرحُكِ إن عـــزتْ حواضـــرُنا ... وبالحنيفـــة جـــرحُ الضـــاد ملتـــئم

ســـتدحرين العِـــدا فـــي كـــل معتـــركٍ ... إذا رأيـــتِ الغثـــا – للشـــرع - يحـــتكم

ونســـأل الله أن ترقـــى حنيفتنـــا ... حتـــى يصـــير معينـــاً مـــاؤكِ الشـــبِم

ويصـــبح العُـــرب أعرابـــاً إذا نطقـــوا ... ومســـلمين لهـــم – بـــين الـــورى - شِـــيَم

لهـــم تقاليـــدُ – بالإســـلام – قـــد صُـــنِعتْ ... وفـــي الحضـــارة قـــد رَسَـــتْ لهـــم قـــدم

يـــا رب أدركْ بنصـــر منـــك أمتنـــا ... أنـــت المُجيـــرُ ، وأنـــت الناصـــرُ الحكـــم

وصـــل رب علـــى النبـــي مـــا بزغـــتْ ... شـــمسٌ ، ومـــا طلعـــتْ – فـــي ظلمـــةٍ - نجُـــم

وصـــل رب علـــى آل ومَـــن تبعـــوا ... حقـــاً ، وفـــي دينـــه مَـــن لـــيس يُـــتهم

بعض معاني الكلمات غير المطروقة

حنانيك: لفظ التماس الرفق والحنان. يضطرم: يشتعل. المُلتاع: الحزين. ينسجم: يتدفق غزيراَ. شجن: حزن. الغمم: جمع غمة وهي شدة الحزن. الفقم: النابه المستنير لما حوله. الضاد: اللغة العربية. التهم: جمع تهمة. مجترم: أي مجرم.

يفند: يدحض. معترك: أرض النزال واللقاء. البكم: الخرس. السخم: السواد. تعلمنت: اصطبغت بالعلمانية التي هي فصل الدين عن الحياة وجعل الدين علاقة بين العبد والرب فقط! الدعَم: الدعائم. استهجنت: لفظت واستغربت وهجرت بكل ما تعنيه الكلمة. ينبهم: يُشْكِل ويستغلق ويسوده الإبهام. صُفدت: أي قيّدت بالأصفاد وهي الأغلال. الوابل الرذم: المطر الشديد. الغشُم: جمع غاشم وهو شديد الغشم والحمق. الدغاول: هي المصائب. النقم: جمع نقمة وهي الكارثة. أجراسها العُصُم: أي الحالمة الإيقاع. العَروض: هو علم يختص بأوزان شعر العرب. زمَر: جمع زمرة وهي الجماعة من الناس. لبان الغرب: أي عاداته وتقاليده وأعرافه وأفكاره ومذاهبه. لجُم: جمع لجام وهو ما تربط به الدواب من أعناقها لتقاد به. الديم: الأرياح وهي هنا رمز للأهواء التي يتبعها القوم مجاراة لغيرهم. اللعم: اللعاب. شمم: إباء وعز وتعفف. الهيجاء: المعركة الضارية. الوَغم: الحقد البغيض. القحم: الشدائد. المنهج اللقم: أي المستقيم الذي ليس فيه اعوجاج. الحسام: السيف. البُهُم: أي البهائم جمع بهيمة ، والمراد أن الإنسان بقيمه وخلقه! الحَجَم: الغيث الشديد. عُتو الريح: شدتها. الأكم: جمع أكمة وهي الصخرة المرتفعة. النجم: النجوم. الأمواج البهم: المتلاطمة العاتية الشديدة. ماج: اضطرب. الحُمَم: ألسنة النيران تندلع تسبق البركان. الحذم: الأرانب سريعة العدو. الفِرى الجسُم: الأكاذيب الجسيمة. تذرع: تسلح. القصِم: شديد الطعن للأعداء. خذم: قاصل. عكاظ وذي المجاز ومجنة: أسواق للأدب والشعر في الجاهلية. الأجُم: أحراش الغابة. الإزم: جمع أزمة وهي المحنة الشديدة. مُعتلم: ذو معالم ومواصفات. المصطفى الهشِم: أي النبي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم. السيَم: جمع سيما وهي العلامة. القادة اللزم: أرباب الفضل والفصل والقطع في القضايا المصيرية. الرنم: النغم. العرم: شدة الأمر وعدم القدرة عليه. العزم: النية والقصد. جُرُم: جرائم ، جمع جريمة. الفغم: أي زهور فائحة الشذى. الحُمُم: الأصدقاء ، جمع حميم. الماء الشبم: البارد النقي القراح. معتزم: غيور شهم.

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (الضاد بين عدو وصديق)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	رسالة عدو للغة العربية	البسيط	يضطرمُ	2
2	رسالة مشفق على اللغة العربية	البسيط	ينسجمُ	10

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (الضاد بين عدو وصديق)!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

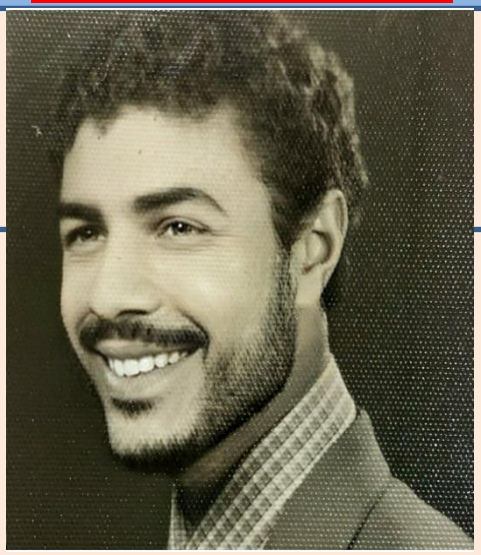

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!